Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعض يزعمون أنه هو لا غيره مستكشف « إكسير الحياة » و« خاتم الملك » و« طاقية الإخفاء » و « حجر الفيلسوف » الخ ، ومهما يكن من أمر هذه المزاعم فلقد كان رجلا خلاب الحديث فتان المؤانسة وجيها لدى عامة الطبقات والدوائر ، وكانت جدتى تعلم أنه مثر من الأموال ، فأزمعت الالتجاء إليه واستدعته فأسرع إليها ، وحدثته عن قسوة زوجها ووحشيته بأفظع عبارة وطرحت عليه أعباء حاجتها الفادحة ، فأطرق الرجل مليا ثم قال :

« إنى قادر على إمدادك بالمال ، ولكنى أعلم أنك لن تستريحى بعد ذلك حتى ترديه إلى ، فكأنى سأخرجك من ورطة إلى ورطة .. ولكنى منبئك عن وسيلة تستردين بها خسارتك من طريق المقامرة »

قالت جدتى : « ولكنى يا عزيزى الكونت لا أملك من المال فتيلا ، فكيف أستأنف اللعب وأنا على هذه الحال من الإفلاس »

قال سان جرمان : « لا حاجة بك إلى المال ، تفضلى على بالإصغاء »

ثم أفضى إليها بسر غريب يتمنى كل واحد منا لو يشتريه بكل ما لديه من ثروة .

فذهل السامعون لهول هذا النبأ ودهشوا ، وأشعل تومسكى سيجارا وشرع يدخن ثم استأنف الحديث فقال :

« فى مساء ذلك اليوم ذهبت جدتى إلى قصر فرساى للمقامرة ، وافتتح الدوق دى أورليان اللعب فاعتذرت جدتى عن سداد دينها له ألطف اعتذار ، ثم شرعت تلعب ضده فاختارت ثلاث ورقات ولعبتها واحدة تلو أخرى فربحت الثلاث جميعا ، وبذلك استردت جدتى ما كانت خسرته فى الليلة السابقة مشفوعا بأرباح جمة »

قال أحد الضيوف :

« عجبا ! أيكون لك جدة كهذه ثم يعييك أن تستخرج منها هذا السر الهائل ؟ »

« هذا من المحال ! لقد كان لجدتى ثلاثة بنين ما منهم إلا مقامر مغامر ، ومع ذلك أبت أن تبوح لأيهم بذلك السر على ما فيه من فائدة ، ولكن عمى الكونت